(122) وانتصر موسى عليه السلام بعد خطوب وخطوب، وأُغرق فرعون وقومه في البحر، وذهب موسى لميقات ربه، وأضل السامري من بعده قومه، واختار موسى من قومه سبعين رجلاً فأخذتهم الرجفة بما جعل موسى في حيرة بما أضربه القرآن العظيم: (وَاختَارَ مُوسَى قَومَهُ سَبعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّآ أَخَذَتهُمُ الرَّجفَةُ قَالَ رَبِّ لَو شِئتَ أَهلَكتَهُم مِّن قَبلُ وَإِيَّيَ) (1). وجرت الملاحم الكبرى على يد موسى بما يستوعب مساحة مثلى متميزة في القرآن العظيم، وابتلى بشعب خائر متردد جبان إنتهى أمره أن يقول لموسى: (فَاذهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلآ إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ) (2). وفي هذا كشف عن مناخ الشعب اليهودي في صفحات كثيرة من شذرات القرآن الكريم مرتبطة بالفساد والافساد والخور والطغيان وقتل الأنبياء، (وَلَقَد ءَاتَينَا مُوسَى الكِتَابَ وَقَفَينَا مِن بَعدِهِ بِالرُّسُلِ وَءَاتَينَا عِيسَى ابنَ مَريَمَ آلبَيِّنَاتِ وَأَيَّدنَاهُ بِرُوحِ آلقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُم رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهوَى أَنفُسُكُمُ استَكبَرتُم فَفَرِيقًا كَذَّبتُم وَفَرِيقًا تَقتُلُونَ *) (3). وكانت نبوة عيسى عليه السلام فيصلاً بين الحق والباطل في مولده العجيب وسلوكه الانساني وصدره الرحيب، وما أيّده به ا تعالى من الآيات الباهرات والمعجزات الخوالد بما أقتصه في كتابه العزيز: (إِذ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابنَ مَريَمَ اذكُر نِعمَتِي عَلَيكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ القُدُسِ تُكَلِّمَ النَّاسَ فِي المَهدِ وَكَهلاً وَإِذْ عَلَّمتُكَ الكِتَابَ وَالحَكمَةَ وَالتَّورَةَ وَالإِنجِيلَ وَإِذْ تَخلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيئَةِ الطَّيرِ بِإِذنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيرًا بِإِذنِي وَتَبرِئُ الأَكمَهَ وَالأَبرَصَ بِإِذنِي وَإِذْ تُخرِجُ المَوتَى بِإِذنِي وَإِذْ كَفَفتَ بَنِي إِسرَاءِيلَ عَنكَ إِذ جِئتَهُم بِالبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُم إِن هَذَا إِلاَ سِحرٌ مُّبِينٌ *) (4). ومع هذه الدلائل الناصعة فقد انقسم الناس تجاهه إلى: كفرة به، _____ (1) الأعراف: 155. (2) المائدة: 24. (3) البقرة: 87: (4) المائدة: 110.